PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11) : 2193-2202
ISSN:1553-6939

The New Gender Roles, Social and Family Implications

BOUMALI Rachid[1]
[1]University Dr Moulay Tahar of Saida (Algeria)
The E-mail Author: rachid.boumaali@univ-saida.dz
Received: 05/2024 **Published: 11/2024**

Abstract:
Gender roles within the family and workplace are in a state of continuous change. The traditional role of the man as the family provider and the woman as a homemaker has shifted. Changes in social norms have led both spouses to place high value on work and family roles, challenging the traditional family structure in terms of roles and composition, with far-reaching implications for society. This research paper will address the main aspects of these changes in the social roles of men and women within the family and their impact on society, particularly concerning marriage, fertility, and the relationship with women's employment and the rising number of highly educated women.
Keywords: social roles, family structure, women's work, fertility, Gender

الأدوار الجديدة للرجل والمرأة وتداعياتها على الاسرة والمجتمع

رشيد بومعالي[1]
[1]جامعة سعيدة- مولاي طاهر (الجزائر).

ملخص
ان أدوار الجنسين في مجال الأسرة و العمل في حالة تغير مستمر، لقد تغيرت المكانة التي يشغلها الرجل كمعيل للأسرة و المرأة كربة بيت، لقد أدت التغيرات في المعايير الاجتماعية الى إعطاء قيمة عالية للعمل و الأدوار العائلية من قبل الزوجين معا ،و زعزعة المنظومة الأسرية التقليدية من حيث البنية و الأدوار ،تلك التي تحمل تداعياتها على المجتمع ، سنعالج في هذه الورقة البحثية أهم مظاهر التغير بالنسبة للأدوار الاجتماعية لكل من الرجل و المرأة داخل الأسرة و ما يترتب عن ذلك في المجتمع فيما يتعلق بالزواج و الخصوبة و علاقة ذلك بعمل المرأة و ارتفاع نسبة الإناث ذوي التحصيل العلمي العالي .
الكلمات المفتاحية: الأدوار الاجتماعية، البنية الأسرية، عمل المرأة، الخصوبة، الجندر.

مقدمة:
تعد الاسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن من خلالها فهم المجتمع حيث تعتبر الممارسات الصادرة عن أعضائها احدى اهم المؤشرات لفهم التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع ككل، و ذلك استنادا الى معرفة معايير السلوك داخل الاسرة و فهم التفاعلات و تحديد العلاقات التي تربط افرادها بعضهم ببعض.
ان الاتجاهات الجديدة في بنية الاسرة من خلال وجود عدة انماط و سيطرة نمط على ذلك و هو الاسرة النووية و الاسرة الزواجية سواء على المستوى العالمي او المحلي –الجزائر-هذا التحول في نمط الاسرة افرز سلوكات و ممارسات جديدة التي تزامنت مع تغيرات في الأدوار الجندرية ، و خاصة توسع دور المرأة من حيث أنها معيل اقتصادي للأسرة هذا التحول المرتبط بسوق العمل ،و بذلك تساهم في إلغاء ذلك الدور التقليدي للرجل في الاسرة بالإضافة الى مشاركة الرجل في المسؤوليات الاسرية التي كانت حصرا من مهام المرأة. نحن ندرك أن الأسرة كيان ديناميكي،يتسم بالتعقيد المتزايد فيما يتعلق بعمليات اتخاذ القرار و التحولات على مسار الحياة الأسرية و تنظيمها، والواقع أن الأسرة لم تعد قادرة على وصفها ببساطة أنها مجموعة من الأدوار المحددة بل تخضع للتفاوض بشكل يومي، وتتشكل من خلال التفاعلات بين الشركاء على المستوى الجزئي.و هذا ما يظهر في تأخر الانجاب أو التخلي عنه في بعض الحالات و الذي ادى الى انخفاض معدل الخصوبة في الجزائر مثلا 2.8 في 2022 . لقد اصبحت كل من الحياة العملية والأسرية أكثر تأثرا بالهياكل الكبرى للمجالين السياسي والاقتصادي.و هما بدورهما يأثران على بعضها البعض بشكل متزايد مع انخراط كل من النساء والرجال في أنشطة الكسب والرعاية، وهو ما تعززه في كثير من الأحيان العديد من العوامل كعدم الاستقرار الوظيفي المتزايد وعدم الاستقرار الحياتي – **اللاأمن الأسري-** .وأصبحت العلاقات والقيم والمواقف ذات الصلة أكثر مرونة بين الزوجين وتتغير بشكل ديناميكي على مدار دورة الحياة في سياق طمس الحدود بين الحياة الأسرية والحياة العملية.

تطور و تنوع نماذج بنية الاسرة :

لقد مرت الاسرة بمجموعة من التحولات البنيوية خاصة في العقود الاخيرة من القرن العشرين ـوالتي ظهرت فيها انتشار للاسرة النووية و المرتبطة بمجموعة من الظروف الخاصة لتشكل هذا النوع الذي يميل نوعا ما الى الفردانية و الذي نعزوه بالاساس في هذا البحث الى مشاركة المرأة في العمل ، ان هذا الاخير و الذي اعتبر سيرورة نمطية للتطورات الحاصلة في العالم و المتعلق بالجندرية و مجتمعنا الجزائري ليس في منئ عن هذه التحولات حيث نجد السيطرة الانثوية للعديد من الوظائف مثلا قطاع التربية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول يوضح مدى مشاركة المرأة في مهنة التعليم حسب الطور في الجزائر

السنة الدراسية	القسم التحضيري		الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
2021-2020	14905	% 82	158536	% 82	121636	% 73	71624	% 66
2022-2021	15552	% 82	163854	% 82	127925	% 73	75583	% 67

المصدر:ONS,2022

ان النسب المبينة في الجدول لا ينظر لها على انها في سياق مشاركة المرأة في سوق العمل و منافسة الرجل و انما ما يترتب على دلك باعتبار المؤسسات التعليمية مؤسسة من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية هذا من جهة ، و من جهة أخرى تسمح للمرأة بالتحكم في قطاع يصبح من البديهيات حكرا لهن و هو مصدر للكسب – السيطرة الاقتصادية في الأسرة- هذا التحول الذي يخلق آليا للمرأة حياة موازية و هي الحياة العملية و التي تعمل على تقليل الوظائف التقليدية للمرأة في الاسرة و خلق أدوار أخرى جديدة ، تعتبر الوظائف التقليدية للمرأة في الأسرة من زواج ، إنجاب و رعاية للأطفال من الأدوار الأساسية في المجتمع غير أن الالتزامات الجديدة المرتبطة بهذه التحولات افرزت شكل جديد للحياة على مستوى الاسرة و المجتمع ،حيث نلاحظ تناقص كبير في معدل الخصوبة الى 2.1 عالميا مع بداية القرن 21 بالإضافة الى تأخر سن الزواج و الأبوة إلى أعمار أكثر نضجاً ، وظهرت أشكال جديدة من العلاقات الزوجية بينما انخفض الميل إلى الزواج، وأصبح حل الأسرة شائعاً جداً حتى بين الأزواج الذين لديهم أطفال(Frejka et al,2008) حيث اصبح كل من الرجال و النساء يمتنعون عن تلك الالتزامات الطويلة الامد فيما يتعلق بتكوين الشراكة و إنجاب الاطفال مما يشير الى زوال القيم المعيارية لمسار حياة الاسرة (Elzinga,C.H,et al,2007) تلك الملاحظات و التي نرى أن مجتمعنا بعيدا عنها نظرا لما يحمله من قيم الالتزام فإنها آيلة للزوال نتيجة لما تفرضه متطلبات الحياة الجديدة و التي نراها من خلال بعض النماذج الجديدة في مجتمعنا بالرغم من قلتها إلا أنها في اتجاه التوسع و هذا ما تفرضه الادوار الجديدة للمراة و الرجل على حد سواء. حيث نجد في كل الاحوال ان هناك تنوع كبير في مدى و وتيرة ظهور أنماط أسرية جديدة في مختلف أنحاء العالم.

مع الإقرار بأهمية السياق الاجتماعي لديناميكيات الأسرة كما تعرضه العديد من الادبيات ذات الاهتمام المزدوج للوالدين و الرعاية الاجتماعية للأبناء و ذلك للعمل على التوازن بين الحياة الأسرية و العمل بالنسبة للرجل و المرأة و هذا ما يحتم ظهور المؤسسات الاجتماعية الجديدة التي تلعب هذا الدور –الرعاية- أو تبادل الأدوار بين الرجل و المرأة ،و بهذا لا تصبح الادوار التقليدية للمرأة ضرورية مثل الزواج و الانجاب و رعاية الاطفال من مهامها بل هناك وظائف أخرى مرتبطة بالتحولات الجندرية العالمية و بتلك السياسات المحلية او العالمية .

ولا يقتصر الأمر على مجرد تغيير تشريعات وإنما المطالبة بإدخال تغييرات جذرية وشاملة على كافة أنظمة المجتمع، حتى لو اقتضى الأمر ايجاد هياكل وكيانات جديدة من أجل الوصول إلى وضع نهائي يتشارك فيه الرجل والمراة في الإنفاق على الأسرة، ويتشاركا – بالطبع - في المهام المنزلية، وعلى الدولة كطرف تمهيد المجتمع لتقبل- بل وتشجيع - الأدوار الجديدة والمعدلة للذكر والأنثى(،سيدة محمود محمد،2011)، وقد ورد في تقرير الامم المتحدة "وينبغي القيام بعمل متضافر يستهدف إنشاء نظام للمشاركة في المسئوليات الأبوية من جانب المرأة والرجل في الأسرة ومن جانب المجتمع .ولبلوغ هذه الغاية ينبغي إعطاء الأولوية لتوفير هياكل أساسية اجتماعية تمكن المجتمع من المشاركة في تحمل هذه المسئوليات مع المرأة، وتحقيق تغييرات في الوقت نفسه - في المواقف الاجتماعية؛ تؤدي إلى قبول وتشجيع أدوار للجنسين جديدة أو معدلة .وبحيث يمكن ممارسة هذه الأدوار .وينبغي إعادة النظر في الواجبات المنزلية وفي مسئوليات الوالدين، بما في ذلك اتخاذ القرار فيما يتعلق بحجم الأسرة والمباعدة بين فترات الإنجاب؛ بغية تقاسم المسئوليات بين المرأة والرجل."(تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة ص31)

نلاحظ في الجزائر انخفاض المعدل الخام الزواج حسب ترتيب السنوات 2017،2016 ،2018 / 7,79 -8,14- 8,73 مقارنة بارتفاع المعدل الخام للطلاق، هذا بالإضافة ارتفاع نسبة تواجد الإناث في التعليم الجامعي(نشرة ONS 2021)،مما يفتح المجال لحياة اجتماعية تختلف عن سابقاتها و هو الذي يتيح الفرص في سوق العمل للنساء مقارنة بالرجال اي زيادة البطالة لدى الذكور

هؤلاء مستقبلا الأزواج في الاسرة و التي تنتج لنا نمطا جديدا تكون فيه الزوجة هي المعيل للأسر و بذلك يأخذ الرجل أدوارا جديدة داخل الأسرة ، أن هذا التغير بالرغم من قلة هذه الحالات الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية و الجزائر على وجه الخصوص الا انها في تزايد مستمر.

تغير الأدوار بين الجنسين :

لقد تزامنت التغيرات في أنماط الأسرة الموضحة في القسم السابق، وخاصة انخفاض معدلات الخصوبة إلى ما دون المستوى بقدر كبير مع زيادة كبيرة للإناث كقوة عاملة بمرور الوقت ، و ذلك بالمقارنة بين بلدان وسط وشرق أوروبا أي مجموعة ما بعد الاشتراكية و دول اوروبا الغربية التي كانت فيها مستويات تشغيل الاناث و الامهات مرتفعة حيث ظهرت الأنماط الجديدة للأسرة أولا و التي شهدت تغييراً في تطلعات النساء في العمل مما أدى إلى نمط العمل النسائي الجديد، والذي بموجبه لا تنسحب النساء من سوق العمل عند الزواج أو الأمومة،بل يظلن موظفات حتى بلوغهن سن التقاعد (Gornick, and Meyers,2003)

وعلى أية حال، بحلول أوائل القرن الحادي والعشرين، كانت الفوارق بين الجنسين من خلال المشاركة في قوة العمل في أوروبا قد تراجعت إلى حد كبير و أصبحت الفجوة بين الجنسين صغيرة و بذلك تضاءلت الفوارق بين الجنسين من أنظمة الدعم العائلي ،في حين كان التمييز بين أدوار الجنسين أكثر وضوحا من حيث مهام الرجل و المرأة (Lewis, J, 2006) .حيث يعتبر الأب صاحب السلطة و المسؤول على تحديد مكانة كل فرد داخل الأسرة، ، و النسب فيها ذكوري، وتحتل الأم فيها مركزا ثانويا، إذ تمثل سلطتها في إدارة شؤونها المنزلية، و لا تثبت وجودها و لا تتحسن وضعيتها إلا إذا أنجبت ذكورا، و لكن ارتفاع مستواها التعليمي وخروجها للعمل جعلها قادرة على إثبات وجودها داخل الأسرة(لحبيب ربيع، 2012،ص16)

كما عززت الأنشطة الاقتصادية المتزايدة التي تقوم بها النساء من مشاركتهن في التعليم العالي حيث تجاوز التحصيل التعليمي للإناث مستوى الرجال ، لقد كانت الميزة التعليمية للإناث هي الأكثر تأثيرا على المجموعة العائلية بالرغم من النسبة القليلة لمشاركة المرأة في العمل و التي تمثل 22,87% .

وتشير مجموع الاتجاهات إلى أن الدور الجديد للمرأة قد اشتمل بشكل متزايد على أبعاد الاستقلال الاقتصادي ومسؤوليات الدعم التي كانت حتى وقت قريب حكرا على الذكور، وعزز إعادة توزيع المسؤوليات فيما يتعلق بالرعاية الاقتصادية للأسرة بين الرجال والنساء .ومع ذلك، لم يصاحب هذا التحول أنماط جديدة في توزيع الأعمال المنزلية والرعاية بين الجنسين، نظرا للتغيرات المحدودة إلى حد ما في تقسيم العمل غير مدفوع الأجر بين النساء والرجال في معظم البلدان(Bianchi, S 2000). أصبحت المرأة تعطي وقت قليل للواجبات المنزلية نظرا لمشاركتهن في العمل مدفوع الأجر،مما يفرض حتما وجود البدائل للقيام بالأعمال المنزلية من حيث التواجد في المنزل رعاية الاطفال ،التنظيف ،الطبخ و غيرها... التي اضحت منوطة بالشريك و هو الرجل .

لقد تغيرت المكانة التي يشغلها الذكر كمعيلّ للأسرة والمرأة كربة منزل مع مرور الوقت لقد أدت التغييرات في المعايير الاجتماعية إلى قيام الرجال والنساء بوضع قيمة عالية لكل من العمل و الأدوار العائلية معا حالياً في الولايات المتحدة، الغالبية العظمى من الرجال والنساء يجمع بين العمل والأدوار الأسرية .في الواقع، أظهرت بيانات مكتب الإحصاء و التي تشير إلى أن الأسر ذات الدخل المزدوج هي النوع الأكثر انتشاراً من الأسر التي لديها أطفال تحت سن 18 و تمثل 65 % (Kristin M. Perrone 2009)

تؤكد العلاقات المتبادلة بين الأسرة والبناء الاجتماعي أن الاتزان الأسري سوف يناله الاضطراب عندما تختل طبيعة المجتمع، فالعقبات الاقتصادية تؤدي غالبا إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها، فتدهور الدخل خلال فترات الكساد أو في حالة البطالة له أثر كبير على نجاح الأب في القيام بدوره كعائل للأسرة فالفشل الذي يتعرض له يؤدي إلى أن يفقد الاحترام من طرف أفراد الأسرة وبالتالي تقل سلطته .ولمواجهة هذا المشكل تتخذ الأسرة إستراتيجية أسلوبين أحدهما يتمثل في بذل مجهود إضافي لزيادة دخل الأسرة يتضمن ذلك قبول أعمال إضافية أو تحمل مسؤوليات أخرى في العمل أو العمل لساعات إضافية أو إشراك أفراد آخرين من الأسرة أي عمل الزوجة(مجبري حسان ،العقاب خليل، 2017 ،ص139)

ترى نظرية التبادل أن القوة تتدفق من جلب الموارد لاستمرار العلاقة بين الزوجين و هي خاصة بالزوج مع زيادة عدد الأسر ذات الدخل المزدوج، تزداد أيضاً وتيرة أولئك الذين يمارسون أدواراً أبوية غير تقليدية .تؤدي هذه الأدوار الجديدة إلى تجارب جديدة.

في دراسة أجراها Doucet دوسيه (2004) مقابلات مع 70 أباً يبقون في المنزل في كندا. كان الآباء يعملون بدوام جزئي، أو يدرسون بدوام جزئي، أو ينظرون إلى راحتهم من العمل كوسيلة لتكوين أسرة كنوع جديد من العمل . حتى الآباء بدوام كامل كان يُنظر إليه على أنه مرحلة انتقالية إلى حد ما بدلا من دور أساسي بالنسبة لهم ، تشير نتائج الدراسة إلى أن الآباء الذين يبقون في المنزل هم الأكثر مشاركة في أنماط متنوعة من العمل المنزلي والأبوة بطرق جديدة قد تؤدي إلى التحولات المحتملة في تعريف الأبوة في المجتمع وكذلك المؤسسة الاجتماعية للعمل.ومع تزايد عدد الأسر ذات الدخل المزدوج، يشعر المزيد من الأفراد بالقلق بشأن التأثير السلبي المحتمل لعمل الوالدين على رفاهية أطفالهما كآباء(Kristin M. Perrone 2009) و في هذه الجزئية يظهر

التهديد المحتمل على المهام الوظيفية للأسر و المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية و هي السيرورة التي عن طريقها يأخذ الفرد العناصر الأساسية لتكيفه الاجتماعي.

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتشكل داخلها شخصية الطفل تشكلا فرديا أو جماعيا، كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الأباء والكبار ليطبقها الصغار على مر أيام تنشئهم في الحياة، والأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الأخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع وتنشأ منها مختلف الجماعات الاجتماعية وهي المسؤولة الرئيسية لتطوير المجتمع و توطيده وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلازم والأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام. (مجبري حسان ،العقاب خليل 2017) هذه التداخل بين الأدوار ستنتج عنه حتما تركيبة اجتماعية معقدة من حيث البنية و الادوار و الوظائف.

التفاعلية بين تغير الأدوار و التعقيدات الأسرية:

لقد أدركت الدراسات المعاصرة في الاقتصاد والديموغرافيا وعلم الاجتماع ودراسات النوع الاجتماعي منذ فترة طويلة أن أنماط الأسرة الجديدة وأدوار الجنسين المتطورة مترابطة .ونظرا لانخفاض معدلات الخصوبة والزواج، وعدم الاستقرار المتزايد في العلاقات الزوجية والنمو المتزامن تقريبا لمشاركة الإناث في قوة العمل، فقد تم النظر إلى الاستقلال الاقتصادي للمرأة باعتباره السبب الرئيسي للتغيرات الأسرية في النظرية الاقتصادية، والتي تحدد تخصص الأدوار الجنسانية كأحد نماذجها الرئيسية، ان تطورات سوق العمل في الثمانينيات والتسعينيات، وخاصة ارتفاع المطالب التعليمية وزيادة المرونة إلى جانب ارتفاع مستويات عدم اليقين الوظيفي، جعلت هذا النموذج محل نزاع متزايد .وهناك حجة قدمها أوبنهايمر و هي فوائد التعاون بين الزوجين أو الشريكين فيما يتعلق بالمساهمات الاقتصادية للأسرة، حيث يستطيع الزوجان من خلال تجميع الموارد أن يتكيفا بشكل أفضل مع التحديات الجديدة في سوق العمل .ومع تقارب التحصيل التعليمي للمرأة من مستوى الرجل، تصبح أكثر استعدادا لتقاسم مسؤوليات إعالة الأسرة مع شريكها الذكر.(Blossfeld, H.-P,et al,2001)

ترى نظرية التحول الديموغرافي أن التغيرات في نمط التفكير ، مثل انتشار الفردية وبالتالي التركيز الأكبر على تحقيق الذات، إلى جانب تغير التطلعات إلى العمل المأجور، هي القوة الدافعة الرئيسية وراء تأجيل تكوين الأسرة (الزواج والإنجاب) وهشاشة العلاقات الزوجية في المجتمعات الحديثة، و ذلك من خلال المقارنة بين المشاركات المختلفة للفئات الاجتماعية - نساء ،رجال- في العمل و التعليم و علاقتها بالمؤشرات الديمغرافية .

و وفقاً لنظرية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، أدى إضعاف القيود المعيارية في المجتمعات المتقدمة إلى جانب الوصول إلى وسائل منع الحمل الفعالة إلى تغييرات جوهرية في العلاقات الجنسية، مما أدى إلى إضعاف الرابط بين الزواج والإنجاب. وقد أدى هذا بدوره إلى تأخير الزواج و الولادة ، وارتفاع معدلات عدم الإنجاب وعدم استقرار الشراكة. و يشار هنا الى أن الإطار المفاهيمي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية تضمن مكونات هيكلية لاقتصاد السوق وتحسين ظروف المعيشة، إلا أن تطورات سوق العمل والاضطراد مع عدم اليقين الاقتصادي تم تجاهلها إلى حد كبير عند تفسير التغيرات الأسرية(Perelli-Harris, B 2010) .إضافة الى ذلك فهذا التوجه لا يولي أهمية فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي و هل هذا التأثير للتنمية هو بنفس الدرجة على الرجل و المرأة عدا التعليم للنساء و الذي يعتبر مؤشر أساسي في قياس مستوى التنمية، و كذا النشاط الاقتصادي للمرأة كجزء من التغيرات المجتمعية.

لقد اولت الدراسات الحديثة اهتمام كبير بموضوع المساواة بين الجنسين في المجال العام و الحياة الأسرية و التي ينظر اليها على أنها المحرك الرئيسي للتغير الأسري على المستويين البنيوي و الوظيفي ،و هذا ما يأخدنا الى الفرضية المتعلقة بمدى التوفيق بين العمل و الاسرة و المتمثلة في نظرية التوازن المتعدد حسب تعبير Liefbroer and Corijn (Oláh, L.Sz, et al,2018,p42) ، و تهدف إلى شرح الاتجاهات السابقة وكذلك التغيرات الأسرية الأخيرة من وجهة نظر التحول المستمر في الأدوار بين الجنسين،حيث يركز كلا المفهومين على التفاعل بين السلوك المرتبط بالأسرة والتحولات في الأدوار الاجتماعية للنساء والرجال والتي تنعكس في مسؤولياتهم الجنسانية فيما يخص العائد المالي والرعاية في الأسرة.

يتناول إطار التوازن المتعدد تطور الأسرة من نموذج المعيل الذكر إلى نموذج المعيل المزدوج مع التركيز بشكل خاص على الحركة النسوية و تحول الأدوار في إطار السعي بالمساواة بين الجنسين .ينُظر إلى السلوكيات الديموغرافية المتعلقة بالأسرة على أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتحولات عبر توازنات الأسرة، بهدف تحقيق الاتساق بين تفضيلات و سلوكيات الناس ، و على العكس من ذلك نجد من يميز بين مرحلتين من تحول الأدوار، تتميز المرحلة الأولى من الحركة النسوية بارتفاع مشاركة النساء في قوة العمل والتكيف التدريجي للمجال العام مع هذا التغيير و قبوله في حين ظلت الأدوار داخل الأسرة دون تغيير ، تتضمن هذه المرحلة الانتقال من نموذج المعيل الذكر إلى نموذج المعيل الذكر الحديث أو نموذج العبء المزدوج للمرأة العاملة،و تبدأ المرحلة الثانية بزيادة مشاركة الرجال في الأعمال المنزلية للأسرة، مما يشير إلى الانتقال نحو نموذج العامل المزدوج-مقدم الرعاية المزدوج- يسلط كلا الإطارين المفاهيميين الضوء على أهمية تحول الأدوار خارج الأسرة وداخلها (Goldscheide, F,et al,2015).

بالإضافة إلى التنظير حول التحولات عبر مسار الحياة الأسرية وتداخلها مع تغييرات الأدوار الرجل و المرأة، يعتبر موضوع تنظيم الحياة الأسرية أيضًا محورًا رئيسيًا للاهتمام الأكاديمي. تظهر الدراسات المتعلقة بالإسر وتقسيم العمل داخل المنازل أن أفراد الأسرة يوزعون الأدوار أثناء قيامهم بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال حسب الجنس و المتمثلة في الأفعال الأدائية بمعنى أنها تُنشئ وتؤكد وتعيد تشكيل الهويات وفقاً للأعراف المتفق عليها بشكل مشترك بين الذكر و الأنثى. وفي الوقت نفسه تمكّن من إعادة تشكيل مفهوم الهوية. تؤكد مقاربة "ممارسة الجندر" على أننا نقيم ونحاسب بناءً على الجندر في كل ما نقوم به تقريبًا. وتؤثر هذه المساءلة بدورها على البناءات الاجتماعية للأدوار مثل دور الزوج والزوجة والأم والأب ،ويستند اتجاه التعامل مع الأسرة إلى مفهوم التعامل مع النوع الاجتماعي و التي تحدد الممارسات المختلفة بين الجنسين. إن الحياة الأسرية ليست أمراً مفروغاً منه في حد ذاته بل هي بناء اجتماعي ينتج من خلال التفاعلات اليومية ، فالحياة الاسرية لا تقتصر على الروتين اليومي داخلها بل تندمج مع الممارسات و الأنشطة الاجتماعية الخارجية المختلفة بحيث تؤثر و تتاثر.

وبناء على منطق التفاعل بين التغيرات الديموغرافية وتحول الأدوار عند الرجل و المراة كما هو موضح أعلاه، سنتناول الآن كلا من التحولات فضلا عن تنظيم الحياة الأسرية. ويتم تفسير هذه التحولات في سياق مسار الحياة الأسرية غير الموحد والتعقيد المتزايد لأشكال الأسرة والعلاقات، وفي نظرتنا العامة للبحث، نركز أولا على الدور الجديد للمرأة وتداعياته على ديناميكيات الأسرة، مع اعتبار كل من النساء والرجال جهات فاعلة رئيسية في تحول مفهوم الأبوة والأمومة، وهي قضية حدودية بين التحولات الأسرية وتنظيم الحياة الأسرية. ويتم تناول الجانب الأخير بشكل أكثر شمولا في مناقشة الأدوار الجديدة في تكوين الأسر و التحديات التي تعترضها وهي قضية ذات أهمية متزايدة لفهم التحولات في الحياة الأسرية.

التحديات الجديدة في ظل التحولات الأسرية:

ان التغيرات التي مست الأسرة من حيث البنية أو الممارسات الخاصة لأفرادها ،لا يقتصر تأثيرها على الوحدات الصغرى و إنما يتعدى ذلك الى الوحدات الكبرى و بذلك هي تفرض نموذج جديد للمجتمع ،ان التغير الاجتماعي بحد ذاته هو تحدي و بذلك فهذه التغيرات ستجابه تحديات جديدة ، إن منظورنا في فهم هذه التحديات سنربطه بأهم التحولات التي من الممكن أن تمس الأسرة و سنركز على ثلاث عناصر في التحليل نرى أنها الاسباب الرئيسية لذلك و المتمثلة في التعليم العالي للإناث ،المرأة كقوة عاملة ،الخصوبة ، و معرفة تداعياتها على المجتمع من حيث النظرة تجاه الزواج بالنسبة للمرأة و الإنجاب و كذا تمثل الزوج بين المعيل و الشريك .هذه التغيرات التي تخلق نوع من الصراع بين الادوار التقليدية للزوجين و المستجدات في الحياة الأسرية ،و مدى التوافق و التكيف مع هذه التحديات .

1- الدور الجديد للمرأة وتداعياته على ديناميكيات الأسرة:

إن الدور الاجتماعي الجديد للمرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بتحصيلها التعليمي .وتظُهِر البيانات الاحصائية أن أداء المرأة تفوق على أداء الرجل من حيث التعليم في العقود الأخيرة، وبالتالي فإنها الآن تتمتع بقدر متزايد من التعليم يعادل أو يفوق ما يتمتع به شركاؤها من الرجال، على النقيض من الماضي، حيث نجد 66,64 % في سنة 2021 من الحاصلين على شهادة البكالوريا في الجزائر من الاناث و سجلت نسبة 66,58 % في سنة 2022(ONS 2022.P19) ، هذه الاحصائيات التي تمثل مدى الفروق في التحصيل العلمي العالي بين الاناث و الذكور، والواقع أن عكس الفجوة بين الجنسين في التعليم له آثار بعيدة المدى على ديناميكيات الأسرة. ولابد أن يؤخذ في الحسبان في دراسة السلوكيات ذات الصلة بالتطور الديموغرافي والعلاقات الاجتماعية تلك المتمثلة في الزواج و الانجاب بالإضافة الى تغير التركيبة المهنية للوظائف على المستوى الكلي للمجتمع .

يؤثر التوسع في التعليم العالي بين النساء والأنماط الأسرية الناتجة عن التزاوج الانتقائي على تكوين الأسرة والخصوبة والطلاق بحث ينتج نمط الأسرة الازدواجية (الزوجين عاملين) و بذلك هي تؤثر على عملية اختيار الشريك أولا و ثانيا على المدى المتوسط للحياة الزوجية مع وجود الأبناء و ظهور المهام الجديدة المتعلقة بالأسرة إضافة الى استمرار عمل الزوجين هذا من جهة ، و من جهة أخرى هذه الفوارق بين فئة النساء و غالبا المتعلمات تعليما عاليا يتأخرن في الزواج و هذا ما يتوضح في ارتفاع معدل سن الزواج لديهن ففي سنة 1987 معدل عمر الزواج الأول لدى النساء كان 23,7 سنة ، في حين نجده 29,1 سنة في سنة 2008 (RGPH, **2008,P25**). و هذا الأمر لا يقتصر على منطقة معينة و انما تمس كل الفئات الاجتماعية بمختلف تقسيماتها بين الريفية و الحضرية أوبين الدول المتقدمة و المتخلفة ،فتلك الفجوة التي كانت بين هذه الفئات الاجتماعية قد زالت نوعا ما،و هي في الأخير التي ستنتج لنا ذلك النمط الاجتماعي الجديد و الذي هو من منظورنا نفس المسار التي تسير فيه الدول الأوروبية و غيرها من الدول المتقدمة.

إن النساء المتعلمات تعليما عاليا ليس من المرجح أن يبقين عازبات بل لا بد أنهن يشتركن في كثير من الأحيان مع رجال أقل تعليما منهن.و هذا مقارنة بالإحصائيات التي ذكرناها سابقا، تؤثر الأنماط الجديدة لهذا النوع من الزيجات على عمليات صنع القرار المتعلقة بالخصوبة، حيث تكشف دراسة مقارنة تستند الى بيانات-**EU-SILC**- تظهر الأزواج المتجانسة و المتعلمة تعليما عاليا سلوكا مميزا في الإنجاب في أغلب المجتمعات التي تمت دراستها، أنهم يميلون إلى تأجيل الولادة الأولى لفترة أطول، في حين تكون

معدلات الانتقال إلى الولادات اللاحقة (الثانية والثالثة) هي الأعلى بالنسبة لهم مقارنة بالأزواج الآخرين من ذوي التعليم العالي، وخاصة للأزواج الذين لديهم امرأة متعلمة تعليما عاليا ورجل أقل تعليما(أزواج غير متجانسين) وهذا يشير إلى أن الأزواج المتجانسين المتعلمين تعليما عاليا يتخلون عن فكرة تأجيل الانجاب بعد الولادة الأولى من خلال التقدم إلى الولادات الثانية الثالثة بشكل أسرع .وعلاوة على ذلك، فإن الاختلافات في سلوك الإنجاب داخل مجموعة الرجال المتعلمين تعليما عاليا تتناقض مع ما يمكن توقعه بناء على النماذج الاقتصادية التقليدية للأسرة .فالأزواج المتجانسين المتعلمين تعليما عاليا مع رجل متعلم تعليما عاليا وامرأة أقل تعليما يظهرون معدلات انتقال للولادة الثانية والثالثة أقل بكثير من الأزواج المتجانسين المتعلمين تعليما عاليا في أغلب البلدان- **من17 دولة اوروبية-** .ولا توجد دولة تكون فيها معدلات الانتقال الى الولادة الثانية أو الثالثة بين هذا النوع من الأزواج أعلى من معدلات الأزواج المتجانسين المتعلمين تعليما عاليا.(Nitsche et al. 2015)

تلك الفروقات الملاحظة بين مختلف الانماط الزواجية ليست ناتجة عن المستوى التعليمي أي الأمر مرتبط بالوعي الملازم لارتفاع التعليم ، بل هو ناتج عن العلاقات الاجتماعية التي تفرضها السلوكات اليومية المعاشة و المتعلقة أساسا بالتداخل الكبير بين الوظائف الأسرية و الحياة العملية –المرتبطة بالوظيفة- هذا التداخل الذي يفرز لنا أدوار جديدة لكل من الزوج و الزوجة داخل الأسرة.

2- نظرة جديدة لمفهوم الأبوة و الأمومة:

لقد مست التغيرات الاجتماعية في العالم أجمع و المتعلقة بالتغيرات المفاهيمية ،نظرا لتغير أساليب الحياة ككل و على كل المستويات ،و من بينها الأدوار الوظيفية التي كانت تبدو لنا من الثوابت ،فعلى مستوى الأسرة يتمثل دور الأب خاصة" في الرعاية المادية وتوفير المكان المناسب للعيش والحاجيات المناسبة لنمو الطفل وبذلك دور الأب يتمثل في جزء أساسي من الدعم المادي للأسرة لكنه ليس الحال في كل العائلات نظرا للعديد من الظروف والاعتبارات يمكن أن يظهر دور الأب من خلال السلطة الأبوية المتمثلة في التحكم الأبوي وعن طريق الدعم الذي يظهر على شكل تفاعلات أب-طفل هذا ما يحدد مدى تواجد الأب في حياة طفله ومشاركته فيها وهو ما يعرف بالالتزام.(بوكراع إيمان، ص 625) اذن فالادوار الوظيفية للرجل داخل الأسرة كانت واضحة اجتماعيا و المتمثلة في الإعالة ،الإنجاب ، توفير الأمن. من جهة أخرى يتمثل دور الام في الإنجاب و القيام بالمهام المنزلية فيما يتعلق بخدمة المنزل من طبخ و نظافة و رعاية للأطفال.

في الأبوة والأمومة الحديثة، يقوم الآباء بدور أكثر نشاطاً في تربية أطفالهم، مما يتحدى أدوار الجنسين التقليدية التي ارتبطت منذ فترة طويلة بالأبوة والأمومة. يرجع هذا التحول إلى عوامل مختلفة، بما في ذلك تغيير المعايير المجتمعية، وصعود النساء في القوى العاملة، وفهم أكبر لأهمية الآباء في نمو الطفل. و على الرغم من أنه لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه من حيث تحقيق المساواة بين الجنسين الحقيقية في الأبوة والأمومة، فإن الدور المتغير للآباء هو خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح.

1- **زيادة المشاركة في رعاية الأطفال** :تقليدياً، يُنظر إلى الآباء على أنهم المعيل للأسرة، حيث تتحمل الأمهات المسؤولية الأساسية عن رعاية الأطفال. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، كان الآباء يلعبون دوراً أكثر نشاطاً في تربية أطفالهم. ويشمل ذلك كل شيء من تغيير الحفاضات وتغذية أطفالهم إلى المساعدة في الواجبات المنزلية وحضور لقاءات الوالدين والمعلمين. وفقاً لدراسة أجرتها pew research center مركز بيو للأبحاث، يقضي الآباء اليوم حوالي ثلاثة أضعاف الوقت مع أطفالهم مقارنة بالآباء في الستينيات.
2- **نمذجة الأدوار** :يلعب الآباء دوراً أساسياً في تشكيل مواقف أطفالهم وسلوكياتهم، لا سيما عندما يتعلق الأمر بأدوار الجنسين. عندما يقوم الآباء بدور نشط في الأبوة والأمومة، فإنهم يظهرون لأطفالهم أن تقديم الرعاية ليس مجرد مسؤولية المرأة. كما أنها تصور سلوكيات إيجابية، مثل إظهار المودة والمشاركة في الأعمال المنزلية، من المحتمل أن يحاكي أطفالهم.
3- **تحسين النتائج للأطفال** :أظهرت الأبحاث أن الأطفال الذين شاركوا في الآباء يميلون إلى القيام بعمل أفضل في المدرسة، ولديهم احترام الذات، وأقل عرضة للانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر مثل تعاطي المخدرات أو الجنوح. يلعب الآباء أيضاً دوراً مهماً في التطور العاطفي لأطفالهم، مما يوفر شعوراً بالأمان والاستقرار الضروريين للأداء النفسي الصحي.
4- **التحديات والعقبات** :على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه، لا يزال هناك العديد من التحديات والعقبات التي يواجهها الآباء في جهودهم لمشاركة أكثر في الأبوة والأمومة. وتشمل هذه السياسات في مكان العمل الذي لا يدعم التوازن بين العمل والحياة الأسرية، والمواقف الثقافية التي تضع وسم تقديم الرعاية كأنظمة أنثوية، والأنظمة القانونية التي غالبا ما تفضل الأمهات في صراع.

بشكل عام، فإن الدور المتغير للآباء في الأبوة والأمومة الحديثة هو تطور إيجابي لديه القدرة على إحداث تغيير اجتماعي كبير. على الرغم من أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، إلا أن الاعتراف المتزايد بأهمية الأبوة هو خطوة في الاتجاه الصحيح (https://fastercapital.com/arabpreneur)

ادى خروج عمل المرأة الى تغير وظائف الأسرة و ظهرت مشكلة العناية بالأطفال ،هذا الدور الذي لابد ان يسند الى جهة أخرى و في معظم الحالات تلجأ الام الى دور الحضانة،و أصبح الوقت الذي يقضيه الطفل مع أمه أقل بكثير(مادوي نجية،عمل المرأة الأم و أثره، 2013).لقد ارتبطت هذه الحلول بالمراحل الأولى لتغيرات الأسرة و التي ادرك من خلالها أن لا بد من التواجد الدائم للوالدين مع الأطفال و رعايتهم ،هذه الأخيرة التي أفرزت بديل آخر و هو التعاون بين الاب و الام في الرعاية المنزلية للأبناء ، نتيجة لوجود أسر مزدوجة العمل اصبح من اللازم اعادة النظر في تقسيم العمل داخل الاسرة بين الزوجين و منها اسناد بعض الوظائف التي كانت خاصة بالأم الى الأب كالبقاء في المنزل مع الأبناء و رعايتهم من أكل و تنظيف و غيرها ... في حين أيضا اسندت الوظائف الجديدة للأم كالمشاركة في الانفاق على الأسرة، و متابعة الأطفال في المدرسة ،هذا الدي نربطه أساسا بالتعليم العالي للإناث.

لقد أدى عمل المرأة خارج المنزل الى تغير نمط العلاقات الاسرية من ناحية و تغير مكانتها و دورها التقليدي من ناحية أخرى ،بلقد تضمن إقبال المراة على العمل خارج المنزل مها كان الدافع ، أنماطا جديدة من للتكيف مع الظروف الاسرية ، كما تتضمن أنماطا جديدة ،فخروج المرأة للعمل أدى إلى حدوث تغيرات في بناء ووظيفة الاسرة، وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فخروجها إلى العمل حتم عليها إعادة النظر في علاقاتها مع الآخرين من أجل أن تتكيف مع ظروفها الجديدة فبحكم عملها أصبحت تربطها علاقات متعددة مكنتها من معرفة أكثر بالحياة والمسائل الاجتماعية. و بذلك فالأدوار الجديدة هي تفرضها نفسها على كلا الزوجين.

3- الأدوار الجديدة في رعاية الأبناء:

كما ناقشنا سابقا فإن التحول المستمر في الأدوار الجندرية، والذي انعكس بشكل رئيسي في تحولات وضع المرأة في المجال الاجتماعي وداخل الأسرة، فرض تغييرات في الإعالة الاقتصادية المبنية على النوع الاجتماعي للأسرة وتنظيم الحياة الأسرية .ولم يصاحب زيادة توظيف النساء انخفاض في الأعمال المنزلية ومسؤوليات الرعاية، ولا مشاركة كبيرة للرجال في الواجبات المنزلية أو الرعاية .و الذي يشير إلى أن إعادة تعريف دور الرجال داخل الأسرة هو أمر بالغ الأهمية لفهم تحول الأدوار الجندرية. إلى جانب تمكين الأمهات باعتبارهن معيلات اقتصاديات، ينبغي تعزيز الدور الجديد للآباء .وتعُرفَّ الأبوة الجديدة عموماً بأنها الأب الحاضر الأكثر مشاركة ورعاية.

يرى العديد أن الأبوة تمر بمرحلة انتقالية في كثير من البلدان من حيث المعايير والممارسات الاجتماعية ، إلا أن هذه العملية تمتاز بالتباين بين مختلف المجتمعات، إن التحول من نموذج المعيل الذكر إلى نموذج العائل المزدوج والرعاية المزدوجة أكثر انتشارا في مجموعة العائل المزدوج أي بلدان الشمال الأوروبي ، في حين لا يزال التصور الأكثر تقليدية للأبوة سائداً في المجموعات الأسرية ومجموعات ما بعد الاشتراكية الانتقالية أي منطقة البحر الأبيض المتوسط وفي وسط وشرق أوروبا

وبافتراض أن الوقت الذي يقضيه الآباء مع أطفالهم يعتبر كمؤشر للأبوة الجديدة،هناك دراسة اعتمدت على بيانات مسح استخدام الوقت لمعرفة مشاركة الآباء في الأعمال المنزلية في كل من السويد وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة، أي في بلدان ذات أنظمة رعاية اجتماعية مختلفة ومجموعة من السياسات الاجتماعية المتعلقة بالتوفيق بين العمل والأسرة.تم استخدام ثلاثة مؤشرات :إجمالي الوقت الذي يقضيه الآباء مع أطفالهم، والوقت الذي يقضونه بمفردهم مع الأطفال، والوقت المخصص للآباء لرعاية الأطفال .تظهر النتائج أن مجموعة أصحاب الدخل المزدوج (السويد) تقدمت أكثر في الانتقال إلى الأبوة المشتركة، تليها المجموعة الليبرالية (المملكة المتحدة) و لوحظ تقدم أقل في مجموعات الدعم الأسري للأسرة على التوالي حيث يقضي الآباء الإيطاليون وقتاً إجمالياً أطول مع الأطفال مقارنة بالآباء في فرنسا، في حين أن العكس صحيح بالنسبة للآباء في فرنسا. (Tanturri et al, 2016)

وهناك جانب آخر من العلاقة المتبادلة بين تغيير الأدوار الجندرية وتكوين الأسرة المتعلق بأنماط تقسيم الأعمال المنزلية بين الرجال والنساء في نماذج أسرية مختلفة حسب مشاركتهم في سوق العمل .وقد بحثت دراسة مقارنة لعشر دول أوروبية، بالاعتماد على بيانات من المسح الاجتماعي الأوروبي، في كيفية تقسيم الأعمال المنزلية بين الرجال والنساء عبر نماذج أسرية مختلفة وكيف تختلف الأنماط عبر أنظمة الرعاية الاجتماعية مع سياسات التوفيق بين العمل والأسرة ، ومعايير النوع الاجتماعي أشارت نتائجها إلى أهمية الوضع المهني للزوجين في فهم كيفية تخصيص الوقت للتعامل مع متطلبات العمل و المنزل فالأزواج من ذوي المهنتين المزدوجتين(كلا الشريكين في مستويات مهنية أعلى) والأزواج من النساء العاملات بالمقارنة بالأزواج من النساء العاملات بمفردهن، يقسمون الأعمال المنزلية بشكل أكثر مساواة من الأزواج العاملين من ذوي المهنتين المزدوجتين .ومع ذلك،يمكن أن تعُزى هذه النتيجة إلى أن النساء يقمن بأعمال منزلية أقل عندما يكن أكثر انخراطاً في العمل المدفوع الأجر ولكن ليس إلى زيادة الأعمال المنزلية من قبل شريكهن.

إن النتائج المتعلقة بساعات العمل المنزلي الفعلية للرجال والنساء أوضحت أن الوضع المهني يهم النساء أكثر من الرجال .وقد ظهرت فروق أصغر بين الجنسين في تقسيم الأعمال المنزلية في بلدان مجموعة العاملين من ذوي المهنتين المزدوجتين ،مع وجود الدعم المؤسساتي للتوفيق بين العمل والأسرة ومعايير النوع الاجتماعي الأقل تقليدية .و تشير النتائج إلى أن الأسر العاملة من ذوي المهنتين المزدوجتين تواجه تحديات مختلفة في الجمع بين العمل والواجبات المنزلية .كما أن لديهم قدرات مختلفة للتعامل مع هذه التحديات،وخاصة في البلدان التي لديها دعم أضعف للتوفيق بين العمل والأسرة .إن الفجوة بين الجنسين في القيام بالأعمال المنزلية

هي الأكبر في البلدان ذات المعايير الجندرية الأكثر تقليدية بالنسبة للأزواج الذين يعملون في وظائف مزدوجة (Oláh, L.Sz.et al, 2018,p56) .

لقد افرزت هذه الأوضاع الجديدة للأسرة لما يسمى بإجهاد الدور و هو السعي للتوفيق بين الادوار الخاصة بالحياة العملية و الأدوار الحياة الأسرية و خاصة بالنسبة للمرأة و المرأة الأم أكثر تخصيصا نظرا لكثرة الأدوار المنوطة بها في المجتمعات التي تساهم في الحفاظ على الدور التقليدي للمراة كما اشرنا سابقا. ان هذا التوجه الجديد للحياة الأسرية خلق لنا أمهات يهتممن بالواجبات الخاصة بالحياة العملية مثلها مثل الرجل و المتمثل في السعي لزيادة الدخل (الترقيات ، المناصب ....)، هذا الأخير –الدخل- يضيف أعباء جديدة للمرأة كالإنفاق العائلي ،بالإضافة الى ذلك فتواجد المرأة خارج المنزل لأوقات كبيرة تكلف بمهام أخرى كتسديد الفواتير و متابعة الأبناء في المدارس و غيرها ،هذه المهام لا تنفي الدور التقليدي للمرأة داخل المنزل –طبخ ،تنظيف، رعاية الأبناء- في حين تبقى الوظائف المتعلقة بالرجل الأب كما هي خاصة في المجتمعات التي مازالت تحافظ على الدور التقليدي للأب، ان هذا التوزيع غير العادل في الوظائف يستدعي بالضرورة إعادة توزيعها بشكل آخر أكثر إنصاف .

4- استراتيجيات التكيف و التوفيق بين الأسرة و العمل:

تعد كل من الجمع بين العمل و الحياة الأسرية ،التوقعات المهنية ،تعليم الأزواج من العوامل الحاسمة في اختيار الأزواج و الإنجاب هذا الأخير يؤثر بشكل مباشر على الخصوبة حسب اختلاف العوامل السابقة في المجتمعات،و هنا نركز على استراتيجيات التكيف التي تنتهجها الأسر في نوايا الإنجاب لدى كل من النساء و الرجال.أي نوضح العلاقة التفاعلية بين الظروف الاقتصادية و الحالة المجتمعية ،آفاق سوق العمل و نية الإنجاب.

تسعى المرأة العاملة للتوفيق بين أدوارها كأم و زوجة و ربة بيت و عاملة من خلال اتباع استراتيجيات عديدة ترتبط بهذه المهام، من بين الأدوار التقليدية للزوجة هي رعاية الأبناء و للتكيف مع وضع المرأة العاملة يترتب على ذلك مجموعة من الممارسات الاجتماعية و التي تعتبر استراتيجية. و هي تأخير الزواج و تفضيل الإثبات المهني الذي هو من الأولويات و نظرا للضغوطات الاجتماعية تلجأ المرأة الى الزواج خاصة في المجتمعات التي مازالت تحافظ على تقسيم الادوار من منظور جندري. وفي هذه الحالة تعمد الزوجة الى تأخير الانجاب الأول ،و في حالات الانجاب تستعين بالمؤسسات الاجتماعية البديلة،و قد مرت هذه العملية بمجموعة من المراحل ،بداية كانت مع قرب العائلة فالبديل كانت أم الزوج أو أم الزوجة ،اما المرحلة الثانية ارتبطت بانتشار الأسر النووية و البعيدة عن الأقارب اعتمدت فيها الأمهات على المؤسسات البديلة كدور الحضانة ،اما المرحلة الأخيرة و نظرا لإحساس الوالدين بنوع من القطيعة مع أبنائهم نظرا لعدم وجودهم في مراحل عمرية مهمة حسب العديد من الدراسات ،البداية تكون في اختيار الزوج الرجل الذي يقبل تبادل الدور مع الزوجة و ذلك من خلال اختيار زوج لا يعمل و يبقى مدة طويلة في المنزل ،أو زوج يعمل بدوام جزئي أو عمله لا يتطلب الحضور المستمر في العمل.

يعتبر الانجاب من بين أساسيات الأسرة و و نظرا لعدم قدرة الزوجة الملاءمة بين العمل الذي يستدعي تواجدها فترات طويلة خارج المنزل تسعى الزوجة الى تتبع سياسة تنظيم النسل أو التحديد و هو التخطيط الأسري من حيث التوالد و هذا الذي يظهر من خلال إحصائيات الخصوبة التي هي في تنازل دائم على المستوى العالمي إلا في بعض الحالات لدول افريقية، النيجر 6,7 ،الكونغو ب 6,1 أما الدول الاوروبية لا تتجاوز 1,6 أما الجزائر سجلت 2,8 .هذا التناقص في الانجاب لدى المرأة هو ناتج عن قرار. المسؤولة عنه الزوجة نظرا لتعدد مهامها . (مجموعة البنك الدولي) ان المقارنة بين اتجاه الخصوبة في الدول الأوروبية و الدول النامية توحي لنا بأن الحياة الأسرية بمفهومها التقليدي هي في طريق الزوال ،و هو ما نلاحظه من خلال تأخر سن الزواج ،زواج المرأة العاملة و إنجاب طفل واحد ثم الطلاق، و في هذه الحالة نحن نسير في اتجاه الشريكين بدل الزوجين.

استقلالية المرأة و عدم الاعتماد على الرجل كمعيل أو مصدر للامن و هي الأدوار التقليدية للرجل أي كل ما يتعلق بخارج المنزل بالإضافة الى المستوى التعليمي العالي عوامل سمحت للمرأة بعمل مستقل خارج المنزل ومكنتها من تخفيف متطلبات الاسرة و مسؤولياتها وساعدت الام العاملة على التغلب في صراع الأدوار و القيام بدور مضاعف دور ربة البيت ودور العاملة.(مادوي نجية،استراتيجيات توفيق المرأة العاملة...،ص136) ،ان بلوغ هذه الاستقلالية يتطلب مجموعة من الخطوات باستغلال المتوفر الموضح في النقاط التالية :

_ نظرا للمستوى التعليمي العالي للمرأة كما أشرنا الى ذلك سابقا ارتبطت الوظائف المهنية الخاصة بها بالوظائف التي من الممكن التوفيق بين الحياة الأسرية و الحياة العملية كالتعليم في مراحله التي يسيطر عليه الإناث و في بعض الحالات أصبح حكرا لهن.

_ امكانية استقلالية السكن لقد أصبح من أولويات الحياة الزوجية حتى الجديدة منها وجود سكن مستقل و في حالات تقوم المرأة بتوفيره إيجارا أو تملكا و يعزى ذلك الى القدرة المادية للمرأة التي يوفرها لها العمل .

_ الاعتماد على التطورات الحاصلة في المجتمعات بشكل عام و المتعلقة بوجود مؤسسات اجتماعية تقوم بأدوار كانت المرأة في حاجة للرجل للقيا م بها، حاليا يمكن للمرأة العيش وحيدة في سكن مستقبل.

_ استغلال ما يوفره التطور في الأدوات العملية كالآلات المتعلقة بالمهام المنزلية الروتينية – التنظيف ، الغسيل .... تلك التي كانت تأخذ حيز من وقت المراة . إضافة الى توفر الأكل الجاهز ،انتشار فكرة التوصيل المنزلي .... كل هذه المستجدات تتيح للمرأة التحكم في الوقت.

خاتمة:

إن التفاعل بين التغيرات الأسرية وتحول الأدوار الجندرية أصبح ذا اهتمام متزايد في الدراسات المعاصرة للأسرة، فتطور أنماط الأسرة والأدوار ،و ما ترتب عن ذلك من آثار على ديناميكيات الأسرة الناتجة عن الدور الجديد للمرأة والتغيرات في دور الرجل التي فرضتها استقلالية المرأة، تستدعي منا التركيز على مستقبل الأسرة فالمعايير و القيم التي نعتمد عليها كمجتمعات على أنها ستكون الدرع لمقاومة هذا الانتقال تصبح غير قادرة على ذلك ،إن التغيرات التي تتم هي على مستوى الوحدات الصغرى التي لا يمكن ملاحظها الا بعد مواجهة الوضع الجديد. و نظر للأعباء الكثيرة للمرأة المتزوجة يحدث ما يسمى بإجهاد الدور و الذي تصبح فيه المرأة غير قادرة على القيام بالمهام التي ترغب فيها لا هي أم و زوجة و لا هي عاملة تثبت جدارتها. فاستراتيجيات التأقلم في التوفيق بين الأسرة والعمل تمتاز بالهشاشة. و من جهة أخرى خلقت لنا هذه التغيرات تحولا في مفهوم الأبوة و الأمومة.

تعتبر مظاهر التحول التي تطرقنا اليها في هذه الورقة البحثية بداية للتركيز على الآثار المستقبلية المحتملة لكل من التزايد المتسارع لسيطرة المرأة على التعليم العالي و بهذا نحن لا ندعو لإقصاء المرأة من التعلم العالى و انما التوازن في النسب بين الذكور و الإناث ،أيضا سيطرة المرأة على وظائف محددة كالتعليم و الإدارة يفرض نمط معين لهذه الوظائف، بالإضافة الى انتشار الأنماط الجديدة للاسر و خاصة الاسر مزدوجة الدخل (الام و الاب يعملان) و الزوجة المعيلة. لها من الأثر على مستوى التنشئة الإجتماعية للأبناء ميزتها اللامعيارية .

قائمة المراجع:

أولا المراجع العربية:

1- بوكراع إيمان:(2021)، الأبوة و الأمومة من منظور نفسي اجتماعي،مجلة العلوم الإنسانية،المجلد 32(4) .
2- سيدة محمود محمد :(2011)،الاسرة و التحديات المعاصرة ، المؤتمر الدولي للأسرة، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم.
3- مادوي نجية:(2013)،عمل الأم و تأثيره على المجتمع، مجلة الحوار الثقافي،المجلد 2(2).
4- مادوي نجية:(2014)، استراتيجيات توفيق المرأة العاملة بين أدواره الأسرية و العمل ، مجلة الحكمة للعلوم الاجتماعية،المجلد2(4).
5- لحبيب ربيع :(2012)،لمحات سوسيولوجية عن الأسرة الجزائرية،مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 5(3).
6- مجبري حسان و العقاب خليل:(2017)،التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال الى يومنا هذا،مجلة سوسيولوجيا،المجلد 1(3).

ثانيا المراجع الأجنبية:

1- Bianchi, S. M., Milkie, M. A., Sayer, L. C., & Robinson, J. P. (2000). Is anyone doing the homework? Trends in the gender division of household labor. Social Forces review,79(1), 191–228.
2- Blossfeld, H.-P& Drobnic,S.(2001). Careers of couples in contemporary societies:From male breadwinner to dual-earner families. Oxford: Oxford University Press.
3- Elzinga, C. H, & Liefbroer, A. C. (2007). De-standardization of family-life trajectories of young adults: A cross-national comparison using sequence analysis. European Journal of Population,23, 225–250.
4- Frejka, T., Sobotka, T., Hoem, J. M., & Toulemon, L. (2008). Childbearing trends and policies in Europe. Demographic Research, Special Collection (Eds.). 7, 1–11.

5- Goldscheider, F., Bernhardt, E., & Lappegard, T. (2015). The gender revolution: A framework for understanding changing family and demographic behavior. Population and Development، Review, 41(2), 207–239.

6- Gornick, J. C., & Meyers, M. K. (2003). Families that work: Policies for reconciling parenthood and employment. New York: Russell Sage Foundation.

7- Kristin M. Perrone:August 2009, Traditional and Nontraditional Gender Roles and Work—Family Interface for Men and Women،Journal of Career Development 36(1):8-24

8- Lewis, J. (2006). Gender and welfare in modern Europe. Past and Present, pp. 39–54. The Art of Survival: Gender and History in Europe.

9- Matysiak, A. (2011). Interdependencies between fertility and women's labour supply. Dordrecht: Springer

10- Nitsche , N., Matysiak, A., Van Bavel, J., & Vignoli, D. Partners' educational pairings and fertility across Europe. Families And Societies(2015).

11- Oláh, L.Sz. Irena E. Kotowska & Rudolf Richter;2018. The New Roles of Men and Women and Implications for Families and Societie، Gabriele Doblhammer Jordi Gumà Editors. A Demographic Perspective on Gender, Family and Health in Europe.pp41-64, Springer open, Switzerland.

12- Perelli-Harris, B., Sigle-Rushton, W., Kreyenfeld, M., Lappegård, T., Keizer, R., & Berghammer, C. (2010). The educational gradient of childbearing within cohabitation in Europe. Population and Development Review, 36(4), 775–801.

13- Tanturri, M. L., Donno, A., Fahlén, S., Henz, U., Paihlé, A., & Solaz, A. (2016). D.3.10. Report on fathers' time with children, trends and determinants in France, Italy, Sweden and the UK. Families And Societies Deliverable report.

ثالثا التقارير و مواقع الأنترنت:

1- الديوان الوطني للإحصاء،الجزائر بالأرقام، نتائج 2016-2018،نشرة 2021

2- الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة، والتنمية، والسلم، نيروبي، كينيا ،يوليو 1985.

3- ONS, Les principaux indicateurs du secteur de l'éducation nationale Année scolaire 2021/2022، 2022.

4- https://fastercapital.com/arabpreneur/

5- https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN مجموعة البنك الدولي،